أحدهما بالآخر ضمن المجموعة الّتي يكوّنانها. فيكون لفظ المركب صفة للعنصر الجزئي وبناء عليه يعتبر كلّ من / ضرب / و / زيد / مركبين لأنّهما جزآن من / ضرب زيد/ . وقد يطلق المركّب على المجموعة الكبرى الّتي تتألف من هذين العنصرين الجزئيين وتشتمل عليهما من قبيل / ضرب زيد / و / كتاب عمرو / . ولما اشتهر إطلاق لفظ المركّب لغة على المجموعة الّتي تشتمل على عناصر جزئية، عاب الرضى على ابن الحاجب استعمال لفظ المركب للدلالة على العنصر الجزئي الّذي ينضوي ضمن مجموعة أكبر منه تحتويه لأنّ ذلك قد يوقع القارئ في اللبس.

أمّا الوجه الثاني: وهو الّذي يهمّنا فيقول فيه «. . . وإن سلّمنا أن المركّب في الظاهر هو أحد الجزئين أو الأجزاء فليس كلّ اسم مركّب إلى غيره غير مشابه لمبنى الأصل معربا، بل الاسم إلى عامله ألا ترى أن المضاف اسم مركّب إلى المضاف إليه ولا يستحق بهذا التركيب إعرابا بل المضاف إليه يستحقه بالتركيب الإضافي لأن المضاف عامله. . .».

. . . . وإنّما ذكر في حدّ المعرب التركيب ،كونه غير مشابه لمبنى الأصل احترازا من قسمي المبنى. وذلك لأن الاسم إمّا أن يبني لعدم موجب الإعراب أعني المعاني المتعاقبة على الاسم الواحد كالفاعليّة، والمفعوليّة والإضافة وهو الأسماء المعددة تعديدا كأسماء العدد : واحد اثنان ، ثلاثة وأسماء حروف التهجي ألف، با، تا. . . . والمعاني الموجبة للإعراب إنّما تحدث في الاسم عند تركيبه مع العامل. فالتركيب شرط حصول موجب الإعراب. فلهذا قال المركّب أي الاسم الذي فيه سبب الإعراب. فتخرج هذه الأسماء المجرّدة عن السبب وإمّا أن يبني مع حصول الموجب للإعراب" .[1]

إن هذا الشاهد لا يدعم فقط أن الإعراب نتيجة من نتائج تركيب الكلمات بعضها إلى بعض على نحو مخصوص وبذلك يدحض القول بأن الإعراب دراسة لتغير الكلم المفردة ولا يدعم فقط أن الموجب للإعراب هو معنى اقتضاه الاسم عند تركيبه إلى عامله ولكنّه يقدّم خاصّة تعريفا للمعرب يفاجئنا بعض الشيء لشدّة ما

---

1 المصدر نفسه ج 1 ص 52